

أفكار مقطوعة الأطراف

الإهداء:

إلى صديقتي شيم العبدو

صرخة

قبل أن أنام

كل يوم

أتذكر تلك الصرخة

تلك الصرخة الثقيلة

كصخرة كبيرة عالقة في قلب السماء

أنام أنا

تسهر الصرخة لوحدها

تمارس شغباً... عبثاً... في خيال الليل

ترقص رقصة الصمت الأخيرة

تكسر سرير وعيي

لم أستيقظ بعدها

وهي ولم تتوقف قط

أحد ما أخذ دوري في شؤون الحركة
هي أخذت دوري في شؤون اللغة

هي صرخة صغيرة

بحجم الكون

أو أكبر بقليل

صغيرة جداً

تنام في حضن الله

مجرد صرخة

لا تُفهم

لا تريد أن تقول شيئاً

أو ربما تقول كل شيء

تشير لشيء ما

أو ربما تشير لكل شيء

حتماً سنلتقي

سنلتقي

قبل الموت أو بعده

أثناء لهفة العيون أو بعد الحب

سنلتقي حتماً

بثوبك الجميل

بوجهي الحديدي

بابتسامتك البسيطة

بقلبي المتصلب

سأقبلك

ستقبليني

سنمارس إرادة الطبيعة

فوق السرير أو تحته

فوق القمر أو تحته

سنمارس حتماً

بجسدك الشهي

بجسدي الحزين

بتأوهاتك المراهقة

بصمتي الثقيل

سندخن

معاً

دون أن نتحدث عن الأبد

سنخلق أبداً أكثر جمالاً وأصالةً

في رحمك

أو في رحم اللحظة

مسرحة ذاتية

يتكسر الكلام

يتمزق الزجاج

تذوب النافذة

تنتشر رائحة التعب

يحترق الهواء

لا أدري ماذا يجري

كل الأشياء تجري

ضد الفيزياء والخيال

الأعضاء مرمية خارج الوقت

الجسد فارغ... ومحشو بالفراغ

ملاح الوقت ضوء حارق
القمر ميت

لا أدري ما بها الغرفة
أوجود هذا الوجود؟

الزمن ينحدر نحو الأزل
المكان حركة...رقصة...مهرج
الفكرة تختنق

لا أحد يفهم
كيف يمكن أن يتكلم الجرح
بلغة الوجود
لا أحد يفهم
القصة الكاملة

كائن بجسد استثنائي

جسدي غريب

أتنفس الآن من المعدة

أبلع اللحظات والثواني والدقائق والأيام

أأكل الطعام من المسامات

أمتص الفيتامينات والميكروبات والجراثيم

أفكر بدمي

أتحاور مع كرايات البيض والحمرة

أشعر بيدي

أمرر يدي على الوجوه لأعبر عن الحب أو الكره

أغني بعظامي

أكسر عظماً في سبيل معزوفة

أحزن بقضبي

أقذف الدمع بدل المنى

أتألم بشراييني

أوزع الملح على كل أعضائي
العالم يضغط على رثتي اليسرى
والمكان يضغط على الأخرى
الهواء يضغط على جمجمتي
والصور تضغط على بصيرتي
كل الأشياء تضغط علي
أنكمش كدودة مستسلمة

اشتريت الكثير من الأجساد
أتلقتها كلها
لا أعلم في سبيل ماذا

اشتريت الكثير من المعاني
أتلقتها كلها
لا أعلم ما جدوى المعاني

اشتريت الكثير من الأفكار
أتلقتها كلها
كونت فلسفة لم تكتب

ستتلف فيما بعد

اشتريت عوالم كثيرة

عشت فيها

أتلقتها

انتقمت من شيء ما خفي

انتقم مني شيء ما خفي

لكنني عشت

كما أنا

خارج الكون

خارج الجسد

يضغط الله علي

أتنفس بروحه

أجسد صمتاً للموتى

وحدة الكون

يتقمص الضوء وجهي

نعمةً نعمة

موجةً موجة

كأن الروح كلها هنا

فيَّ

في باطني المبلل بحزن الأزل

بعد انفجار صرخة الكون

كأن الأيدي والرسائل كلها هنا

فيَّ

في جسدي المفتوح على آيات الشمس والنشوة

بعد أن غنت نطفة الزمن في بويضة المكان

كأن الحب كله هنا
في شبق صوفي نحو توحد الألوان والأصوات والحركات

كأني كلي هنا
معي
لا شيء خارج الآن
كلي لي
أنا طبيعة الطبيعة
وضوء الضوء
ووضوح الغموض في عمق الكون

أنا نعمة لطيفة
أكون حين أبتسم
وأكون حين أحزن
وأكون الكينونة كلها
حين أراني في مرآة اللغة

تطير الأضواء
نعمةً نعمةً

موجةً موجةً
نعمةً نعمةً
ابتسامةً ابتسامةً
وأذهب أنا عني

لا أحد يتقمص أحد
ذهب الضوء
وذهبت أنا
الهنا خلاءً إلى الأبد
الأبد خلاءً إلى الأبد

غبطة الوحدة

في هذا البرد الضاحك
كم أشعر بطمأنينة النار
بحب الحرارة
بمشاعر اللهب
ربما أنا أحترق
أو المدينة تحترق

مع البرد تصبح الوحدة عنيفة
أكثر شراسة من الوجوه البعيدة
أكثر توحشاً من وحدة الكون
وأكثر عظمة

عظامي تشتعل

أصابعي تشتعل

عوالي تشتعل

حزني يشتعل

ناري تشتعل

أنا سعيد باللقاء

التقيت بي

وكأنها أول مرة

أو آخر مرة

أنا سعيد بي

رأيت وجه النار

في مرآة الضوء

أنا سعادتي

شعلة خلود بريئة

المدينة تتلجت

كينونتي شمس

والوقت لعبةٌ لذيذة

توقُّ نحو الحياة الأخرى²⁸

أعود للمنزل

يفتح لي اللا شيء ذراعيه

فأستلقي متفكراً في حياتي الأخرى

من ساكون؟

كم زهرة ستوجد في بيتي؟

كم طناً من الألم سأحمل؟

ماذا ستحمل مساحات الذاكرة؟

فيما سأفكر؟

كم طاغياً سأقتله في الأحلام؟

كم خطاباً سأسخر من تفاهته ومن المريرين السذج؟

بعد مئة عام كيف ستكون العبودية؟

كم غرفةً ستمتلئ بالدموع حزناً على الأبرياء؟

كم امرأة سأضاجع؟

ستصل البشرية إلى الحقيقة؟

ستتوقف الحروب؟

أعود إلى المنزل

من يوم عملٍ طويلٍ

لا جدوى منه

عبودية إجبارية

صرير الوجود

وجوه مزيفة

أحاديث بروليتارية غارقة في الوهم

أحاديث لا تحمل فكرة واحدة

ولا جزء من فكرة

نرقص من الصباح إلى المساء

دون أن نسأل لماذا؟

دون أن نحطم قيودنا الداخلية

دون أن نسأل كيف تحطم قيودنا الخارجية

أعود إلى المنزل

بيني وبين السأم

ذاك اللاشيء اللذيذ

هو مجرد تفرغ
لأعود إلى العمل
جاهزاً ليوم عملٍ طويل
لا جدوى منه
عبودية حديثة مقنعة

أعود
لا أدري
إلى أين
هو الجسد يذهب ويعود
دون أن يكون لوجودي
وجود وقيمة

هدوء شهى

لا عبث

لا قلق

الموت الهادئ كالحب

يلعب بمفاتيح قلبي

لا أتذكر شيئاً

لا أتصور شيئاً

السكون الهادئ كالثلج

يلعب بمغاليق قدري

يحدثني الموت كثيراً

يحدثني عن العوالم البشرية التي تضحكه

يحدثني عن براءة الحس

حين لا يدري الإنسان أي شيء عن الوجود

حين يغلق باب قلق العراء

وباب هذيان الروح

وباب هستيريا الأنا

وباب رهبة الآخر
والأبواب التي تفضي نحو المجهول واللامعلوم
يحدثني الموت عن ابتسامة شعرية
تمردت على حتمية النهاية

أحدثني عن تموجات الماء
كل شيء هادئ كالموت
اللحظة التأملية العارية من أثقال الضجر
الحب الرقيق كشعاع الشمس في المغيب
ريح المساء المعتدلة على مقياس روح الله
حلمة امرأة

ساق الشجرة
أغاني العشب الصباحية
مقطوعة لشوبان
أذن فان كوخ
كوخ العزلة
المخطوطات الشعرية
صخب الوجود هدوء من نوع مغاير
الصحون المتسخة... الثياب المتسخة

معجبة غريبة الأطوار

الحوارات الذاتية الغارقة في الألم

المنطق

علوم النظر

هجرتنا نحو المنفى... المنفى الملقى خارج الكون... خارجنا

الحقيقية

جواز السفر

شعور اللاوجود

اللاأدرية

الحدس

رائحتنا بعد ممارسة الجنس

كل شيء هادئ

كوردة

كنقطة ماء

كابتسامة طفلة

كجثة قديس

كمدينة الموتى

كنظفة علقت على جدار الفرج

كفكرة الهدوء ذاتها

كل شيء هادئ

عكس توقعات الطقس والمشعوذين والسياسيين ورجال الدين

عكس توقعات الأساطير والخرافات

العالم السفلي فارغ من الجن

العالم العلوي فارغ من الملائكة

الكلمات فارغة من الجنون

عالم أفلاطون خالي من الكمال

كل الكمال في الهدوء

عالم كانط ممزق العلاقات

لحظة الصمت هي "الشيء في ذاته"

عالمي فارغ من الأحلام

كل الأحلام موجودة في دخان السجائر

الآن هادئ

سيجارة

دخان

صمت

اقتحامات

تقتحمني مدينة صاخبة
تقتحمني قصائد وجودية يتقطر منها الألم
تقتحمني لغة لم أكتب بها
معزوفة لم أسمعها بعد
امرأة لم أضاجعها بعد
شعور غريب
وردة
إبرة
يد

اقتحمني
أخرج مني لأعود
بشكل دائري

أكثر قرباً مني

أكثر لطفاً معي

أكثر فهماً عني

أكثر شكاً فيّ

أقتحم الهواء

النار

التراب

الضوء

الماء

المادة

الطبيعة

العقل

لأبحث عن شيء

لا أريد أن أجده

يقتحم الله المطلق

وتمتصني النسبية

أفكار مقطوعة الأطراف

بعض الأفكار لا تؤدي لشيء
تتوقف في المنتصف وتبكي
هي جروح
أو متاهات مبللة برائحة العجز البشري

تمر كنوبات
كصوت غريب في الذاكرة
لا تستطيع أن تقول عن الممكن شيئاً
تستطيع أن تلعب مع المستحيل كثيراً

توجد هكذا
بين الوردية والحذاء
بين السكون والحركة

بين الغيمة والتراب

بين الحياة وصوتها

بين الحب والجنس

الحياة ذاتها فكرة لا تفضي لشيء

تتوقف في منتصف الزمن

ونحن من نبكي

الآن تحديداً

الآن

عليّ أن أقول شيئاً ما
حتى ترقص المرأة برائحة المعنى
الذي سينكشف فيّ

الآن

تعالى صوت السكون على صدى الحركة
إنه قادم
متوحش
يستبد بالهوية

الآن البعدي؛ أي في حضور اللحظة القادمة
أقفز بالتصورات نحوه
أهو لذيذ باللغة؟

أ ل د ي م ل م ح أ م ش ي ب ه ا ن ح و

الضوء

الأبدية

والما بعد الشهى

الآن

أقول

: هنا الجمال

تتعري المرأة

يرقص الهواء

يغني الضوء

وتنتهي فاجعة الغياب

متعددٌ واحدٌ

تمر الأيام
وتسكنني أرواح كثيرة
أنا كلهم

أعيش ملامح كثيفة
أتكلم بأفكار متناقضة
أعزف موسيقى غير مألوفة
أرقص بأجساد متعددة
أغني بأصوات متضاربة
كأني لست أحدهم

أنا كلهم
أنا وحدي

لا أنا في حلبة الروح

تمر الأيام

السيرورة تخلق آخرين في الداخل

بينما أنا هنا

في الذات السفلية

لا أتحدث معي

لا أرى وجهي

لا أريد شيئاً

ولم يقتلني أحدٌ بعد

وردة النهاية

أرتب فوضاي

تتبعثر أصابعي

ألممها

تمحي ملامحي

أرسم على وجهي ابتسامة

يقطع عنقي

أضع يدي على الدم المتدفق

تختفي عظامي

أجمع أعضائي في محاورة خاصة

تتفتت إلى قطع لحمية صغيرة

ألف جلدي كسجادة

أرميه في النهر

ثم انتظر على الشاطئ

وردةً بيضاء

تصل الوردة

ترحف نحوي

تبتسم لي

أخذها إلى المقبرة

أحفر قبراً

أموت

أقع في الحفرة

ترمي عليّ الوردة التراب

تغرز نفسها

تبتسم للشمس

تمضي الأيام

تذبل

تتفتت

تتسرب نحوي خيال الوردة

نتعانق

نبتسم معاً

لخلودنا الأبدى

نبتسم معاً

للنهاية

محاورة ذاتية

تتألق الكلمة في البصيرة

تتأخر الأنا عن مواعيد الرغبة

: هذا ليس أنا لكنه أنا

يختفي المعنى في مفاوضات الوقت

تختفي الكينونة خلف الكينونة

تتعارك الكتابة مع الكتابة

الموتى هم وحدهم الذين لا يقرأون

القراء أصحاب نبوءة الزمن

الموتى هم وحدهم الذين لا يفكرون

كيف تعاش الحياة بعد مرور كل لحظة

دونما تصورات

دونما ذاكرة

تولد الحياة لنفكر فيها

نولد نحن لنفكر فيها

يرتبك الضوء

قبل أن يفكر في لحظة شبقتنا التألمي

تتلعثم الطبيعة في أنشودة المطر

وهي تسرق صور ملامحنا البارزة

أما ملامحنا

المتألقة بالغرابة

المشبعة بروح الزمن

الممتلئة بتجاويد الموت

أما ملامحنا فهي أشد علوم البلاغة بلاغةً

حين نفكر في فكرة الحياة

محاورة ذاتية 2

تتوحد الكلمة في العتمة
قبل أن تنكشف للقلب
ويرقص المعنى في عتمة العقل
قبل أن يستولي على الكلمة

تولد الكلمة محجبة
في عراء الفراغ
وفي اللحظة ذاتها تماماً
مع الولادة
تموت

الولادة انمساخ بين الظاهر والباطن
الكلمة ميتة دائماً
لا إله يبعث فيها روح الوجود

لا روح

الأبدية جثة اللحظة

الأبدية موت الأبدية

الأبدية تحولات صوت الدم

الأبدية غربة

وهنا

أيضاً

غربة

بين الغربة والغربة

تخلق اللغة بأبجدية مشوهة

من انكسارات الفجر الأعلى وتشنجات الفجر الأدنى

من شجارات المعنى والكلمة

من هناك

الذي

هو

هنا آخر

أشد غياباً من الغياب

الموت كله هنا
لا موت في لحظة الموت
الموت كله هنا
لحظة الموت هي الحياة
الموت
كله
هنا

الكلمة ميتة
الروح ميتة
الهنا موت

تمزقٌ في النسيج

تحدث فضاءع كثيرة في العالم
فضاءع لا يمكن تخليها
فضاءع تحدث بسبب نقص الخيال
بينما أفكر أنا
كيف أنجو من صباح آخر
فأن تستيقظ يعني أن تشترك في الفضاءة رغماً عنك
وتلك فضاءتي

لكنني في كل الأحوال استيقظ
أرتب شؤون قلبي وأنهض
أرتب ملامحي حتى لا أكشف لأحد
"فضاعة أن أرى الفضاءة"

ولسوء الحظ يتم اكتشافني

الأذكياء كثر

النساء كثيرات

وفي قلوب الأذكياء قلوب أنثوية

لهذا يتم القبض علي

أرمى بشبهات الإنسانية والكونية والاعتراب

أرمى بسخرية الحمقى والمؤدلجين

أرمى خارج نظام "أن يكون الإنسان نظامياً"

: أي قاتلاً

أريد الآن أن استيقظ

دون إنسانية

أريد أن أكون حيواناً

أو جزءاً من القطيع أو أي شيء آخر

حسناً

غداً سأولد فارغاً مني

فليتعاون النظام في تعبئتي

محاورة ذاتية 3

أرى في غرفتي كلمات
تعلن عن مواعيد الدم
أراها كيف تجتمع وترقص
حول نار بعث الفكرة
لكن اللاوقت عنف اللادم
أنين الهباء وعويل الفناء
سخرية المنطق وجشع النظام
أقف بين الفكرة والوقت
تسقط السماء وتعلو مقطوعة موسيقية إلى مكانها
تسقط تلك المقطوعة بعد لهفة القلب بلحظات
أنظر نحو الأعلى
أرى العدم الضاحك
يكسر عظام الوقت ويمزق لحم الكلمات
ثم أفقد البصر

اليأس دربٌ نحو القيامة
الكآبة دربٌ نحو اليأس
القلب دربٌ نحو الكآبة
الحياة دربٌ نحو القلب
الفتنة دربٌ نحو الحياة
الكينونة دربٌ نحو الفتنة
الوجود دربٌ نحو الكينونة

الوجود قانون الصمت
الصمت قانون الألم
الألم قانون الماوراء
الماوراء قانون اليد
اليد رهبة القانون

أرى في كلماتي غرفة
ينام فيها وحش المعنى

محاورة ذاتية 4

وأنت تذهب خلف رائحة الخلاص

نظف عقلك

لتصل إليه بهيبة الماء ونقاء السماء

نظف ألوانك

من ثقل العدم ورماد الحنين

لتخطو خطواتك الحارة على ثلج الوقت

فيصعد بخار الخير من بين أصابعك

وكانه الخير المدرج خلف قوانين الخير والشر

لا شر هنا

لا خير هنا

خلاصك خير الكينونة

والموسيقى في كيان اللغة إيقاع المعنى ولذة اللحظة

أما الرغبة فهي جسد المرأة
حين ينظر الفجر نحو المكان
أيها المفتون بسر الصدى

معناك في الهنا

معناك هو الهنا المشدود بين الأبد والأزل
والألم يدك التي تمسد بها مشاعر الضوء
كلما فقدت الشمس حظ الحضور

معناك هو أنت

أيها البعيد

لا تعد إلى غرف الوقت

كن خارج المكان

خارج الأشياء التي تسجن نبض الجمال

لا تعد قبل أن تعانق الخلاص

عناقاً تبكي عليها النجوم والكواكب

لا تعد قبل أن تسطر دمة الفرح

على سطور السماء

قذفاً يهيب صمت الكون

لا تعد قبل أن تخرج عن نفسك

لتعود إلى نفسك

أو

لا تعد ابداً

فلا عقل ينتظر أحداً في شوارع الوقت والروح

بارد كالحقيقة بارد كالموت

لا شيء يعني

لا شيء يثير فيّ حساً نحو شيءٍ ما

لا رغبة تشدني نحو المرغوب

لا أحد موجود في داخلي

أنا فارغٌ من سائل الوجود والمعنى

تهز القبلة عضل الابتسامة هزةً صغيرة

ثم تعود الحالة إلى حالتها

تهز نشوة الجنس أعصابي هزةً عنيفة

هي نشوة مؤقتة لا تعني القيمة إلا في وقتها

أسمع جملةً لطيفةً من أحدهم

أدعي أنني موجود في الحدث

ثم أمشي... لا أدري شيئاً
لا عن الماضي ولا المستقبل ولا الحاضر
لا جهة... لا درب... لا ضوء

لا شيء يدريني على المشاعر
قلبي صخرة سيزيف
لا شيء يوقفني في صورة أو ذكرى
قلبي صحراء كاليفورنيا
لا شيء يستحق الانتظار واللهفة
قلبي كالكون
لا يعني شيئاً

يهز العالم نظرتي للعالم
تهز الحياة جسدها القبيح
تهز الأغصان أنينها المخجل
تهز الحجارة صلابتها المتحجرة
يهز الموت ضحكته
وأنا أنظر
ببرودة حادة

أو ربما لا أنظر

لا نهاية

لا تعني النهاية أيضاً

أشياء تسكنني

في...خلف ما لا أقول

صخب حياةٍ تريد أن تكشف عن نفسها
للحياة التي تذهب مع غبار الجثث

في...فيما أقول

ضجر حياةٍ تريد أن تتلاشى
لتُعالج صدمة القيود والأثقال

في

أنين الوقت والصمت

سخرية القدر والولادة

جنون القيامة واللذة

إشكالية الإرادة والعجز

في أسئلة تتكرر في دموع القمر

حين تغمض السماء بصيرتها

أمام منهج المسافة

فِيَّ

حينئذٍ نحو الكون الآخر

حين كنت شجرة رمان متحررة

من رياح الجهات وصراصير الجذوع وديدان الأوراق

فِيَّ

كونٌ آخر

يعبث بهذا الكون

فِيَّ

حكمة تنتظر شمس الموت

فِيَّ

كلمات عبثية عن نظام الوحشية

أغنية عن عجب القيامة

التي تحدث بين الصورة والصورة

في سيرة الزمن

في

اللامكتشف الهارب من محاكم اللغة والذهن

في

زوبعة هواء

تبعني عني

حين أبحث عن مرآة الهوية

هذا هو الموت

دائماً

ثمة فائض

من اللغات والأصوات والقلوب

لنتحدث بها عن الموت

حتى بعد أن نتوقف عن الكلام

نستطيع أن ننظر إلى الموت

بالكلام

إنه الموت

قبل الفلسفة وبعدها

قبل الدين وبعده

قبل القبلة وبعدها

أثناء تحرك الحياة وسكونها

مع السماء والبحر والحجر
والذاكرة والمستقبل والحاضر
والزمن والمكان والفيزياء
مع صمت الطبيعة في الفجر
حين تنطلق الإرادة في مغامراتها
مع صمت الطبيعة في المساء
حين ينطلق الأرق في مغامراته
مع صمت الصمت
حين تنطق الدهشة
حين تنطق الغرابة

إنه الموت

محرك المادة

محرك الزمن

محرك القانون

محرك الحياة

محرك الصورة

محرك اللغة

محرك الشعر

محرك الفكرة

محرك الموت

تعريف ذاتي

حين أقول أنا
فأنا لا أتحدث عني
العالم ينطق في عتمة غيابي

أنا مشروع جثة

ركام

رماد

هباب

أنا لفظٌ يتقمص العالم
والعالم قصيدة فصيحة
عن غموض السر
أو عن فتنة الحس

أنا ابن الموت
والعالم أنين الألم
عويل النغمة
صوت الزمن
خدعة
وأشياء أخرى...

أنا أي شيء آخر غيري
نقطة ماء
حجرة
بقعة ضوء
حبة رمل
نطفة لا تصل إلى البويضة

أنا كل الأشياء البعيدة
التي لا أعرفها ولا تعرفني
التي لا أبصرها ولا تبصرني
لكننا نسمع معاً

فوق الجبل
صدى الفجيرة

أنا فجيعة
قبل الولادة وبعد الموت
وفي الحياة التي تأكلها الصرخة

أنا عزائي
أنشودة قصيرة
عن دمة تحتوي الكون

أنا الموت
موتي
حين يقرأ الصمت
لحظة النهاية
والبداية

أحداث هائلة

في رئة الهواء

هنا... عند صيحة سأم المكان

حين جر الدخان أعضاء الليل إلى الليل

قبل أن ينطق حجر الصمت أنشودةً ذاتيةً مختلة المنطق

يمررني الوقت من ضجة الفوضى الأولى

إلى الثانية... إلى وسواس اللانهاية

كأن اللغة كسور السكون في عظام حركة التاريخ

كأن الوجود ركام السيرورة

كأن الحضور غياب الكينونة

كأن التيه أرض الولادة

وروح البيئة

ولعبة الأبد

وواجب الذهن

في رئة الهواء
هنا...بين عراق الموت مع الموت
بين الصفة والطعة
تقذف منويات الحياة في فرج الحياة
والفوضى تسخر

في رئة الهواء
هنا إن وجد هنا
تبعثر الذاكرة أوراقها
تنهش ملكة التصور ملكة الفهم
تستنبط اللعنة مبللةً باللعنة
والفوضى تمزق خيال الألوان

في رئة الهواء
إن كان الهواء بيت الطمانينة
فالجرح ساكت
وإن سكت الجرح
سكت الإنسان

في الهواء
يقامر الضوء بنعمة الأمومة
بينما تتوه الفوضى
في شوارع الحرب

في هواء
يلوث الهواء
يختنق الأكسجين
بينما ينبج ثاني أكسيد الكربون
مساحات الفاجعة

أريدكِ معي في مشروع كوني

أريدكِ الآن وبعد قليل وفي الليل الثقيل
كي نرقص للقمر ويرقص لنا القمر
كي نفرح فرحاً يدهش الكون
كي نمزق صورة العالم
كي نجر الرائحة نحو سياق المفارقة
كي نسمع صوت البحر وطيوره وسفنه وقعره
كي نشتم كل الأشياء التي تستحق الطعن
كي نفخخ الغواية بالضحكة
كي نلعب بالألوان والصدى
كي نرتاح من الألم والوطن والطغيان
كي ننسى الموت خارج المنزل
كي نزعج الجيران
كي نتعانق بالقبل والنظرات
كي نبكي بكاءً صوفياً
كي نظهر قلب الطبيعة

كي نعيد كتابة قصة آدم وحواء
كي نتأمل النجوم والكواكب والمجرات
كي ننتقد الركام والوهم والخرافة
كي نكتب آية الجمال العظمى
كي نحلم أن اليوم لن ينتهي
كي نحلم أن الحلم لن ينتهي
ولكي ننتهي بأقدس طريقة

أريدك الآن وبعد قليل وفي الليل الثقيل
حتى يعود الكون خفيفاً
حتى يعود الحب جميلاً
حتى أعود إليّ وتعودي إليك
ويعود الزمن إلى صفر انفجار الكون
فننظم الكون والطبيعة والتاريخ
وفق عدالة ضحكك العظيمة

أريدك الآن وبعد قليل وفي الليل الثقيل
ربما نستطيع أن نفعل كل ذلك

أنشودة الكينونة

أنا الموت...أنا الحياة
في قلب اللحظة
تتفجر في غبطة الجوهر
فيتوحد الماء مع النار
والشر مع الخير
خلوداً فوق الخلود
أبديةً أعلى من الأبدية
ضوءاً أمتن من ضوء الشمس

أنا الموت...أنا الحياة
تتفجر غبطة السر في الجوهر
ينفجر قلبي ضحكةً موسيقية
تتفجر ضحكتي خلف الكون

ينفجر الكون في وجه الموت
ينفجر الموت في عقل الموت

أنا الموت...أنا الحياة

أنا الكره الأعمى...أنا الحب الأعمى

أنا الإرادة العمياء...أنا العدم الأعمى

أنا العقل الأعمى...أنا الدماغ الأعمى

أنا الجسد الأعمى...أنا الروح العمياء

أنا الإنسان...أنا العماء

أنا الموت...أنا الحياة

أصالة الكينونة

صوت صفير الريح

دهشة الأثر على الورقة

صمت حركة السيرورة

صخب حركة الصيرورة

عراك الطبيعة

ضجة الجينات

فوضى الميكروبات

ارتطام النغمات بالنغمات

شبكة العنكبوت

قبيلة النمل

طنين ملكة النحل

جذع الشجرة

صورة السماء

الشعر

أحزان عظيمة

حزين أنا فوق البصيرة والماء

حزين أنا فوق الأنا والآخر

حزين أنا فوق الوجود والزمن

يحزنني ثقل المعرفة

خفة الحب

تعب العمر

تأوهات اللامعنى

صيحات اللاجدوى

ركام المشاعر

ضجة الأزمنة

سيرة النار

يحزنني الصوت المبلل بالدم

التراب المبلل بالدم

السماء المبللة بالدم

الكلمة المبللة بالدم

الوجوه المبللة بالدم

صمت الدم

تحزنني القلوب التي لا تتنفس

العقول التي لا تتنفس

الشعوب التي لا تتنفس

تحزنني الشعوب التي ستقرض

الطيور التي ستقرض

الأحلام التي ستقرض

يحزنني البشر

الأموات منهم والأحياء

يحزنني السجناء

الأشرار منهم والأبرياء

يحزنني كل الكائنات

الأقوياء منهم والضعفاء

يحزنني منفي أحمد كايا

ضياح أخناتون

رئة كافكا

صدق زعيم كندش

شمس ديوجين

معطف ماركس

اسم جلال الدين الرومي

قبر ديستوفسكي

أذن بيتهوفن

جمال الطاوس

تحزنني تصورات الابراهيميين عن الوجود

قلق الوجوديين عن الوجود

ردات فعل النيتشاويين

براءة غبطة الصوفيين فوق الوجود

محاولات العقائديين والنسقيين في ضبط الوجود

تحزنني المسؤولية في مضمار البيئة

وعلم البيئة

تحزنني الكلمة في ومضمار الأرض

وعلم الأرض

تحزنني الفجيرة في مضمار التاريخ

وعلم العويل

تحزنني الحقيقة في مضمار القلب

وعلم الجينات

يحزنني الإنسان في مضمار الكون

وعلم الغبار

يحزنني حزني وهو يتقمص الكون

في الطريق

في الطريق إلى الغد
تقتلني عاطفتي تجاه الماء
أنظر إلى الموت بسخفٍ إلهي
أهذه هي الحياة أيها الزمن؟
لا صدى... لا لذة بيني وبين الضوء
كأن لا ضوء بين الكينونة والسماء
كأن القلب قطعة ثلج لا تذوب
كأن المستحيل خدعة
والشعور خدعة
والحلم خدعة
والرغبة خدعة
والخدعة سيدة الوقت والصوت

في الطريق إلى الغد
أغلق نوافذ البصيرة
أخفي دموع خيبة الغياب السماوي
أسخر من الحركة التي لا تسرد لنا لغزها
والسببية الغائبة

إنه هنا
هذا الغد المنكسر
والغد القادم أيضاً هنا
في تصورات العدم عن العدم
في تصورات الكائن عن صورة الحتمية

في الطريق إلى الغد
أيها العالم الضائع في زحمة الضجيج
أيها العالم المنتحب قرب جدران الهباء
كم كنتني قبل أن أدخل في لعبة الوجود

والنعمة تلك

الحائرة في قضية الهوية والمكان

أنقذتني وقتلتني

في الطريق إلى الطريق

أهلاً بالغد والمستحيل

إنني هنا

في الكينونة

أذهب نحوي

ربما كذلك

مطاردة وجودية

تطاردني أبجدية الموت
في المسافة التي بين البين
وتحتويني الظلال
تطاردني المشاعر ذاتها
المكررة...القادرة
الطاغية...القابضة
عن فكرة الحياة
تطاردني هلوسات القمر عن القمر
حين ينكسر الضوء في صورة الحب

تطاردني دمة البيت
حزن التراب
دم الفجيعة

لغات الصمت
موسيقى الجنازة
صدى الجبل
القدرية المشبعة برومنسية الشرق

تطاردني ذاكرة الغبار
وسلطة الغبار
وقداسة الغبار
وجغرافيا الغبار
ومذاهب الغبار
وشرائع الغبار
وطقوس الغبار
كأني رب الغبار

أما أنا
ويا للوجع الأنا
أطارد الغياب

جثة تكتب نصاً

ما الجدوى من كل هذا الحزن المالح
بينما يمكنني أن أمارس دور الجثة
أن أكون جثة لا يقترب منها الحزن
لكن ويالغرابة الواقع
أنا فعلاً جثة

هذا ما أراه كل ليلة حين أنظر إلى الوقت
هذا الوقت المسجون بين قضبان العمل والنوم
هذا الوقت الذي يكره الموسيقى والحب والحرية

أذهب إلى العمل

أعود من العمل

أنام

أعمل

أنام

أعمل لأنام

أنام لأعمل

كجثة تنتظر من يحفر الأرض لتدفن

كجثة تعرف إنها جثة

كجثة وجدت في القبر ليأكلها الديدان الثرثارة الماكرة

كجثة ميتة أكثر من الحياة

فعلاً ما الجدوى من أقول عن الحياة شيئاً

بينما لم أعرف بعد ما هي الحياة بالنسبة لجثة

بينما يجمد البرد صوتي

بينما تمزق الأيام وجهي

ما الجدوى وأنا أعرف إنني أحزن

كلما سمعت فكرةً تتحدث عن الحياة

ما الجدوى من الجبل والصخرة والديمومة والوقت

في مشهدٍ لا حياة فيه

أعرف إنني أتحدث عما لا تقوله الحياة للأخرين

أعرف أن الحياة لها وجوه كثيرة ومختلفة

وأعرف إنني بعيد كل البعد عن هذه القلعة

لكن فقط أريد أن يبتعد عني الحزن

يمكنكم أن تعيشوا
أن تفرحوا وتمارسوا الطبيعة بكل ألوانها
أن تكتبوا الشعر وتلحنوا الأغاني واللحظات
أن تضحكوا بكل ما بكم من فرح
لن أحسدكم
فأنا أيضاً لدي حياة بعض الشيء

البارحة رأيتني في المنام أعمل
كان حلماً جميلاً
البارحة رأيتني في العمل نائماً
كان عملاً جميلاً
البارحة ضعت في طريق البيت
فاكتشفت شارعاً جديداً
كان شارعاً مدهشاً

لدرجة إن ذهني ظل يوسوس بصوره لأكثر من ساعة

كل شيء حسن
كل شيء خير

كل شيء عظيم

كل شيء جميل

كل شيء مدهش

كجثة

كجثة لا تريد أن تحزن قبل أن تنام

لا أدري كيف أكمل النص

لا أدري أين اختفت مشاعري

لكن كل ذلك حسن

فأنا في الأخير جثة

وعليّ أن أعتاد على ذلك

لا أدري كيف يمكن لجثة أن تكتب نصاً

لكنه يحدث الآن

آية السأم

لا شيء يستحق الكتابة
لا الألم ولا هشاشة الشعور
لا شيء يستحق أن نقف عنده
ولا أن نتفكر فيه
ولا أن نعيد خلقه في الذات
فليذهب الجحيم إلى الجحيم
فليذهب الوقت

الحب

الشبق

اللحظة

الجمال

فلتذهب نطفة الحياة إلى فوهة الموت

أنا العدم المضاد للعدم
الموت المضاد للموت
أنا الأنا المضادة للأنا
أنا نقيض الكلمة والمعنى
أنا خارج اللغة
والمكان
والزمان
أنا خارج العقل
والقلب
والحدس
أنا خارج اللامرئي
والغياب
والكون
أنا انتحار القداسة
تصورات القيامة
لذة اللعنات
أنين الموتى
سكون المقبرة
انهيار القيمة

ركام الفوضى
امتداد الصحراء

أجلس على صخرة السأم
لا ضوء يحملني نحو النهاية
لكنه سيأتي...

غداً أيضاً

غداً سيكون يوم آخر محشو بالسأم
بالصراعات السرية عن فكرة الغاية
بالأثقال السرية المتعلقة بالكيفية
بالنوبات اللاجدوى السرية
بالأوهام المختلطة بأحلام اليقظة
بالسر الميت

غداً يوم آخر أمشي فيه مع الغراب
وأقول لبيتي كنت غراباً يتلذذ بصمت المقابر
بتفاهة صراع الغابة
بجبن الديدان
بالليالي الطويلة الشهية

إلى الأبد... إلى الأبد

غداً يوم آخر أهرب فيه من الحب
من مسرحية الشهوة والكذبة والطفل
من دراما الهباء البيولوجي
من أن يوجد كائن غريب في منزلي
يفعل أشياء لا أفهمها
أشياء تقتلني لأنني لا أفهمها

أه غداً

كم غد سيأتي
بينما الزمن هو هو
المكان هو هو
قصة الوجود الغبية كما هي
لم يحدث بعد تغير أصيل
كل شيء رتيب منذ ولادة الذرة

غداً هو يوم آخر

خشن

مر
مستفز
ملعون

ترف الحياة

بهذيان النار

مترفةً هذه الحياة

مترفةً بالصخرة العالقة في جمجمة الزمن

بالمفارقة

بالبخار

بالعويل

بالسببية

بالشك

بالخدعة

بالرغبة

بالفوضى

بالقيامة

بالصمت

بالهباء

بغورها المتعالي فوق الفوق

بتفاهتها المستفزة تحت التحت

بالدخان العايب بين البين

بعبئية العلاقات وتضارب المواد

بالسلطة

باللغة

بالنغمات التي تتغلغل في دهاليزها

بالابتسامة الناقصة

بالخيال الناقص

بالخيانة الكاملة في غرفة المعنى

بالجمال الحاضر والغائب

بالكلمات ومفاتيحها ورنينها وشبقها

بالهلع الضاحك في كيان الماء

بالريبة الضاحكة في كيان الضوء

بالحيرة الضاحكة في كيان الصورة

بالموت من الموت إلى الموت

بالأنانية وفق مقياس الملل

بالهوية والحرب

بالمنفى

بالمنفعة

بالفكرة التي تنبض بها في ديمومة الما بعد

بالخسارة الباردة

بالكائن المترف باللذة

مترفٌ هذا القلب

ينظر نحو الحياة

كحقل أسئلة

كحقل موسيقى

كحقل جمال

كحقل نشوة

هي فرصة واحدة لتكشف الحياة بريقها الباطني

مترفةً هذه اللحظة التي تسخر من الحياة والقلب معاً

مترفةً بنزوة "فلتكن"

الحياة ترف الأحكام

ترف المجهول

ترف الحزن

ترف السخرية

ترف الغاية

ترف الثقة

ترف الاحتواء

ترف الطمأنينة

ترف النهاية

ترف البداية

ترف الترف

الحياة ترف فكرة فيما وراء الطبيعة

ترف فكرة ما وراء الطبيعة

ترف فكرة طريقنا نحوها

ترف إيماننا بها

ترف عاطفتنا الأمومية

ترف الولادة

ترف الوصول

ترف الجنس

الحياة معجزة مترفة بذاتها

في علم المعاناة

تمشي خلف راهب إلى الهدوء

تمشي خلف صوفي إلى الغبطة

تمشي خلف الأديان والمذاهب والتيارات والأحزاب والعقائد

تمشي خلف كل المجهولات

لأنك تعاني

تقع في الحب

تنتشي مع قبلة

تبكي مع تلويحة وداع

لأنك تعاني

تمارس الغريزة

تمارس السادية... المازوشية... الجنس الجماعي

تدمن الطعام... الشراب... الإنترنت... السجائر...

العمل... الثرثرة... الرياضة... السخرية... الاستهلاك...

لأنك تعاني

تدرس العلوم الإنسانية

تقرأ... تسأل... تفكر... تناقش... تطرح... تفند

تأخذ على عاتقك مسؤولية قضية ما

لأنك تعاني

تعيش في الموسيقى... في الفن... في حضن امرأة

في الخيال... في نسق ما... في كهف ما... في درب ما

لأنك تعاني

تدخل بيت الشعر

تشعر بالأزهار والوجوه والمعادن

بالضوء والصورة والصوت والصدى

لأنك تعاني

تهرب... تتصنع... تتثبت... تبرد أصابعك... تضرب قلبك

لأنك تعاني

دائماً تريد أن تفعل شيئاً.. كيفما كان.. أينما كان..

لأنك تعاني

تصل... تنتشي... تربح... تفوز... تنجز... ترتفع... تعلو

لأنك تعاني

تعاني لأنك تعاني

تفكر بالانتحار

تلغي الفكرة

لأنك تعاني

تعيش لأنك تعاني

واقفاً

أقف في منتصف الوقت
منتظراً الدهشة أو لذة التجربة
أو خيط قصة

أقف مبتسماً
أبوح للقمر عن خواء الشمس أمام الحقائق
لعلّ الضوء يخلق في ذاته غواية الحداثة
أو تخرج الدموع من ذاكرة الرغبة
أو أدفن

أقف هنا
قربي
مسافة صمتٍ ووحدة

مسافة حزنٍ وغيمة

مسافة أشواكٍ حادة

مسافة حرائق

أقف هنا

وقوف الصخرة فوق الجبل

لا رياح

لا صوت

لا إله

لا أحاديث بين العشب والسماء

كأن السكون سرديّة العمر

كأن قلبي قد جف من الدم

كأن الدم قد تبخر

كأن جسدي خرافة

أقف هنا

بين فزع الزمن من عتمة المعنى

وثقل المكان على نغمات النشوة

بين رهاب البراءة من حدة الدراما

وشبح النهاية والبداية

أقف هنا

بين الخيال والماء

متقللاً بصخب القيامة وضجة المنفى

أقف في ديمومة الوقوف

هكذا

إلى الأبد

قصة شعلة نار

اعتزلتني بجشع السخرية ونعمة اللامبالاة

دمرت العقل

إذ هو نقمة الزمن في مكانٍ يتبع شراسة العادة وقيم الركام

ولم أدري إن الأنا كالحية تخرج رأسها

من كل حفرة مجهولة

فعدت إلي

إلى الخبز المفئت في الكلمات

وضجة الفوضى الخلاقة

والآن

فلنكمل تمزقات الحدس وانكسارات المرايا

شقية لحظات الفهم

فاجعة هذه الكينونة

يسفك الوقت دم خلاياي

وتضرب المادة شريان الأبد

أهكذا يبدع الضوء في صورة الألم؟

أهكذا يجن الموت في حلبة الندم؟
أهكذا يصارع الحق فتن الغبار؟
أهكذا سنمضي إلى حتفنا
حتف النبوءة المربوطة بحبال الطبيعة المخادعة
؟

دفنتني قبل الأوان
وحتى الموت
أكون قد صرت
في ذروة السيلان
شفافاً
عاريّاً من كل ما فيّ
من صخب القول
والمعنى

هي الحياة
مشروع لذة
ودرب ألم
وقبر نهاية

أنتِ النجاة

أعيش أوقاتاً تشنق فيها الإثارة
أرى النساء عبوات بلاستيك
أرى الحب كحجرة في قعر المحيط
أرى الألوان إفرازات تثير النفور
أرى المطر شتائم سماوية

أعيش أوقاتاً من الممكن أن أموت بدهشة جمال
أن أقع في حب العالم مع ابتسامة طفل
أن أكتب رواية عن السعادة لو وجدت فكرة واحدة جيدة عنها
أن أرقص لو وجدت أغنية عن الأبدية البيضاء
أن أعزف لساعات وأيام لو مر في إبرة البصيرة خيط الشغف

أعيش أوقاتاً صقيعية وصاخبة

كموسكو

كقلب اليتيم

كوردة في الصحراء العربية

كحذاء مرمي في سوق الخردة

أعيش أوقاتاً

ليس فيها مكان لكِ

ليس فيها زمان لحواراتكِ

ليس فيها خيال لتجليات جسدكِ

ليس فيها نافذة لتفتح للعالم عطركِ

ليس فيها سماء لتحمل ابتسامتكِ

ليس فيها سرير ليحمل تأوهاتكِ

لكنني تذكرت أنكِ

قصيرة

لذيذة

فكاهية

عفوية

فشهقت ضحكة تمردت على الوقت كله

وقلت للقلب
"إنها النجاة"

أنا الآن في الطريق نحوك
أو نحوي
أو نحو قطيعتي مع هذا النص

معارف مضيئة

أعرف

لا كلمات تنطق ألم جسد الحرية
حين تعوي لعنة الأرض على كائناتها

أعرف

لي في الدم قضية تنن
كلما فتحت للبصيرة أبوابها

أعرف

لي في الموت حق وجمال

أعرف

لي في الصمت براكين
تدعي مسافة الصدى

أعرف

فيّ المجهول الذي يلعب بمرايا اللغة
فأتوه في متاهات الحقيقة

أعرف

لي حق من الحياة
كما أنا
خارج صخبي الترابي

أعرف

كل الأشياء التي تدفني نحوي
كما أنا
صوت لا صوت له

الألم مكروه

لا يريد العالم سماع صوت ألمك

ليس في ألمك فائدة

ليس مثل زر مصعد في مبنى شاهق

ولا صورة سياحية تجذب المريخين

ألمك لا يؤكل مثل الوجبات السريعة والحيوات السريعة

والأخبار السريعة والأرقام السريعة والثروة السريعة

ليس في ألمك قيمة مشتركة

كل الذين يسمعون ألمك يسمعون من أجل غاياتهم

القطعة تنام فوق صدرك لأنك تؤمن لها طعامها وشرابها

الحب ينام في صدرك لأنك تؤمن للطبيعة وسيلة للتكاثر

الكتابة تصرخ في جمجمتك لأنك تؤمن للغة مستقبلها

القمر ينير وجهك حتى يقول للظلام "أنا هنا"

تألم خارج العالم

خارج الصورة
خارج السيرة الذاتية
خارج العلاقات
خارج الكلام
خارج ملامحك

تألم في الصمت
في المنفى
في العتمة
في الموسيقى
في القوة

تألم دون أن تتألم
أو
دع ألمك بتألم لوحده

معارك تدفنتنا غبارها

"إنه المكان سيدي"

يهزني الهواء بحركاته اللطيفة

"إنه المكان سيدي، لعنتك الثانية"

تتغلغل أسنان الغياب في لحم كينونتي

وتتمزق مكانية الأشياء عن الأشياء

"ها أنت حلمٌ

ذاكرةٌ خيالٌ

وجودٌ خيالٌ

ضحكةٌ خيالٌ

خيالٌ خيالٌ"

تهزمني الحياة قبل المعركة وبعدها وفي المعركة أكون خصمي

وتهزم الحياة الحياة خلف المكان

ها أنا معلقٌ من سقف الغرفة
يتقطر من صوتي العدم
قطرةً قطرةً
فوق ظلي المشوه بأصابع المجهول

ها هو الحلم يغني لقضايا المرآة
بنبرة طفولية تخفي هزائم الخطوات
وكان الغياب هنا إلى الأبد
وكان الأبدية عزاءً خجولاً
وكان الكلمة جثة الفجر منذ الفجر
على قلوب قلبي

أحبك بخفة

أستطيع الآن

في هذه الليلة الأولى بيننا

في هذا الفضاء الشعوري

بقلبٍ مثقوبٍ كالحقيقة

بجسدٍ مهجورٍ كالسماء

برغبةٍ قويةٍ كالضمير

بكل ما بي من حزن الأيام والوجوه

أن أحبك حباً بسيطاً

سيضيع في تعقيدات الوجود بسهولة

أستطيع الابتعاد عن الكسل

واللاجدوى

والسببية

وأدوات النقد

والألم

والغربة

والمعنى

والقلق

والشك

لأحبك حباً لطيفاً

يحرك البحر بهدوء

أستطيع أن أنسى

ذاكرة الثقل وثقل الذاكرة

الكواب المكنظة بالكلمات

جنون الكتابة

أفكاري عن الحياة

تجاربي العاطفية

قيامه الهوية

السكاكين التي تثرثر في قدمي

ضياع المكان

الوقت المرمي فوق ظهري

لأحبك حباً خفيفاً
لن تحمله الذاكرة ولا التاريخ

أستطيع الآن...وحالاً
مجاراة شئنية الأشياء
عدم النظر في طبيعة الصوت
إهمال علوم الكلمة واللحظة
رمي كل قضايا القيمة
تجنب العيوب والنواقص والعدم
لأنظر في وجهك
كطفلٍ يبحث عن الحلوى

أستطيع الآن تقبيل فمك الصغير
لأنسى الحب أيضاً

محاورة ذاتية 5

تخفي عن شعرك ذاتك
تكتبه دون أن تكون أنت
أنت هناك
تتعارك مع هويتك
وتهزم دائماً

تخفي عن حبيبتك موتك
موتك فيك
يصرخ بين أيادي اللحظات كطفلٍ صغير
ويضحك كلما صرت أنت

تخفي عن مرآتك وجهك
أفكارك عن الزمن الوجودي
معركة الرغبة

تيهك الفاضح
وسموم الما وراء

تخفي عنك ضحكاتك المكسورة في تراب الذاكرة
أصابعك المقطوعة في قصصك المقطوعة
عواملك المظلمة كوجوه الحب
عواملك الحزينة كضوء القمر
عواملك الثرثرة كضوء الشمس
عواملك اللا مرئية السرية
وزهورك الميتة

تخفي عنك العالم وما عليك من قضايا
وتبكي مع أغنية

أيام مريضة

منذ أيام وهذا العالم انتهاك طاعن
كما دائماً ومنذ الأزل
لكن الآن كآبتي صارت مكتنبة من نفسها
أراها تلتف حول جسدها بصمتٍ حاد
وأراني أنظر فقط
أنظر لأفهم اللاجدوى الفعل والسؤال
كأفعى لا تستطيع تغيير جلدها
فتأكل نفسها وكأنها
تراب

منذ أيام

أي منذ أن كشفت الكلمة عجز الأبدية
ودفن المعنى في قلب الغبار
السماء ثابتة بثقلها

والأرض فتنة مراهقة
والإنسان رحيل الطفولة
واللأدرية قطارٌ يدعس المركزية

منذ أيام يا حبيبتي
بصدرٍ فارغٍ أتنفس حبك
بعقلٍ مختلٍ أتذوق جمالك
كلما نطقت أنوثتك
أخذتني لغتك إلى طمأنينة
لا تفهمها كآبتي
وحين قلت للوقت
"هكذا هو البحر"
غرقت أكثر

منذ أيام
وأنا خارج الأيام
أراقب الما وراء
وهو يخسر ويخسر
ولا يكشف عن أوراقه الجديدة

كأنما لا كف له ولا يد
وكل الأوراق فارغة وخاسرة

منذ أيام
تمشي في جسدي
كل طعنات الغيب

حقائق مشهية

في جسد البحر

بؤس مفزع

تراكم من نظرات المارة

فوق السماء

صمتٌ ثرثار أو إله

تراكم من تهيدات البشر

تحت الأرض

نيران

أو قلوب

في الكلمة يتحول الشعر لصيحة

ليتواصل المعنى مع قرينه الماورائي

نمشي

فيمشي معنا

الفراغ الصاخب

ورأس الحب المنحور

ويد اللغة

وديدان الخيبة

وأنين الزمن

وأغنية عن الروح

وأشياء فاتتة

نمشي

في شريان الخطيئة

لا إله تحت

الدولة كذبة

ولا فوق

الشعور كذبة

ولا هنا

الإنسان كذبة

عن فتنة الشعر

لا شعر في أصابع يأكلها القلق
لا شعر في لعنات مكتومة يخلقها السأم
لا شعر في الوقت المنغلق في وجه موسيقى الروح
لا شعر في شعرٍ يشبه الموت

في شعرٍ تأكل الطيور من كلمات قلبه
في شعرٍ تقرأه النساء ثم تنتحرن بالخيبة
في شعرٍ ثرثار كالموت... كالعالم... كالغياب
في شعرٍ يبكي العالم بنظرة
في شعرٍ يفرط في حرية الغيب
في شعرٍ نقي كالآلم
في شعرٍ يصيب القراء بالعقم
في شعرٍ يحرض على الوضوح

هذا الوضوح الغائب

المختبئ خلف مرايا الغموض

الواقف فوق اللايقين

المقامر

المتسرع

المقتول في كل حبة

القاتل في كل ربيع

لا ربيع هنا

على طاولة السأم والقلق والغياب

لا ربيع في الربيع

كل فصول رماد فتنة الجواب

وهذا الشعر جواب كل الأسئلة

لا شعر في الشعر

لا شيء في الشعور

لا شعور في المادة

لا مادة في عقل الما وراء

لا وراء

لا شيء

نشوات قصيرة

يداً بيد

تمشي الشجرة مع السماء

في خيال الهدوء

دونما حاجة إلى الرغبة

اللحظة أبدية لطيفة

قلباً بقلب

على بعد حلمين

فوق دهشة الضوء

الصورة رمزاً من خيال المطلق

كلمةً بكلمة

يخلق المعنى ثورة النشوة

في مشهد اللانتظار

قرب صوت المجهول
الخيال إنسانيتنا الأولى

خطوةً بخطوة
بعيداً عن الغياب
عن هواجس الحضور
عن عواء الأنا
عن جحيم الرغبة
الفناء نعمةً ساخرة

صمتاً بصمت

ستتوقف الحياة عن ثرثرة البداية والنهاية
ستتوقف التفاصيل عن صياحها العنيف
ستسرد السماء قصةً قصيرة
ستسرد الشجرة قصيدةً قصيرة
وسيضحك الهواء على كل شيء

أقول لك أحبك من وسط الفوضى

فوضوية اللغة التي بين الليل والصمت

تتبعثر بينهما تصورات الزمن

وأنا

والحزن

والحب

كلنا بعثرة عشوائية في بحة المعنى

كلما قال القمر "لا أعرف"

الحب والحزن روح واحدة

أنا والفوضى روح واحدة

الليل والصمت روح واحدة

والحياة غياب منسق الكمال

منفردة

بعيدة

غريبة عن الرغبة والخيال

عن اللغة التي لم تولد

وأنت؟

أنت أحبك

بحكمة تتعالى على الفوضى

بجنون يتعالى على الحكمة

بفوضى تتعالى علي

بلغة تتعالى على فعل التعالي

أحبك

كلمة ومعناً ولغة

خليةً وشعوراً وفعلاً

لحظةً وزمناً وتيهاً

حباً وكمالاً وطمانينةً

أحبك

وفوضى

سِفر العدم

ولا جدوى من الشعور بالاجدوى

عدمّ هذا الزمن

والمكان أيضاً عدم

كأنما لا شيء سوى العدم

عدم طويل

عدم قصير

عدم يغتصب الكلمات

عدم يشنق اللحظات

عدم يقطع أصابع المعنى

عدم بين الرئة والرئة

عدم بين الصورة والجوهر

عدم يرقص في المنزل

عدم في الشارع

عدم في المدينة

عدم في العدم

عدم بعد العدم وقبله
عدم يتسلق جسد الوجود
عدم يسجن اللغة
عدم يسخر
عدم هناك وعدم هنا
وبينهما عدم

عدم يكتب
عدم يمحي
عدم يلعن العدم

والآن
العدم عادة عادية
كالطعام
كالجنس
كالسخرية
كالعدم

والآن أخذ العدم زمام الأمور.....

لا يجب أن نقول "أحبك"

تهتز اللغة كلها
والطبيعة
والموت
حين نقول ل "أحبك"
كن

وذلك سوء حظ القلب
والجسد
والبحر
والحب

على "أحبك" أن يأتي متأخراً
بعد الحب كله

بعد الفراق
أو بعد الموت

عليه أن يتراكم ويتضخم
أن يتوسع كالكون في الكون
عليه أن يختبئ خلف القبل والتأوهات
خلف العتاب الابتسامات
خلف الخفة والخطوات
خلف النظرات والحركات
خلف القلب
خلف الحب
عليه أن يسرق من الزمن
أنفاسه السرية
أغانيه السرية
لحظاته السرية
سره المقدس
عليه ألا يكون
ليكون الحب

لكننا نقول له كن
رغماً عنا وعن القمر
أو علينا فروض الطريق والطريقة والنهاية
فتتكشف الرتابة والملل والتناقض والألم
والمسافة والتفاهة والأنانية والعدم

تتلاشى دهشة "أحبك"
تصبح كلمة عادية
تتطق بطريقة عادية
تموت دون طقوس
ونحن خلفه
خيطة من ندم

سأصل إليك

سأبتعد عنك

عن تجليات ابتسامتك

عن آهة وجهك

عن حدائق صوتك

عن عصفير رائحتك

عن كواكب الطمانينة

وعن الحوار الذي يربط الحلم بالحياة

لأعرف كيف عليّ أن أحب

لأعرف كيف يمكن الاستسلام لامرأة

لأعرف هل يمكن ألا أكون وحيداً وأنا معك

سأبتعد

حزني الآن لا يكفي لأرمي رأسي على صدرك

لا يكفي لأدخل الحب

ولا حتى لتكوين قبلة

سأتركني عدة أيام في مغارة الشروذ
وعدة أيام في الصمت
وعدة أيام في الوحدة الكبرى
لأحزن أكثر

سأفكر في الإنسان
هذا الحلم الأسطوري للكبرياء
أضحوكة المادة
لأحزن أكثر

سأعمل كثيراً
كل الأوقات
سأتذكر جروح الذاكرة
كل الأوقات
سأراقب الوقت
كل الأوقات
لأحزن أكثر

سأحلم بالعدالة

بالله
بالحقيقة
بالسعادة
بكل الأوهام المحزنة
لأحزن أكثر

سأقرأ قصة "المسخ" مجدداً
سأصبح كافكا
لأنظر في مرآة إله الكابوس
سأسمع الأغاني
سأجلس مع أحمد كايا
لألمس فجيرة الرفض
لأحزن أكثر

سأعذب نفسي بالهرب من الكتابة
لن أكتب حين يصرخ القلب
لن أكتب حين يمزق العالم رنتي
لن أكتب حين أفهمني
لن أكتب حين يهزني الجمال المحزن للطبيعة

لن أكتب حين يموت في شيء ما
لن أكتب حين تصبح جمجمتي ثقيلة كفكرة الحياة
لن أكتب كيفما كانت حالة البصيرة
ليتضخم الحزن في حنجرتي
ليتوسع الحزن في كبدي
لينفجر الحزن في معدتي
ليغلق الحزن كل أوعيتي الدموية

بعد ذلك أكون قد فقدت كل قواي
وصرت حزناً مجسداً
لأقترب منك
لأسقط ميتاً
حينها
وبعد الموت
أكون قد صرت حراً
لأرمي عني أناي
لأعانقك...
ولنمشي معاً
نحو مجهولنا المتحد

الوحدة العالية

في هذه الوحدة العالية
أعيش تمزقات البحر
على الماء المتبخر
المحاور الساخن بين الغيوم والهواء
الملعون بالعودة
بالسقوط على الزفت الصلب
بينما ثمة نهر يجري
أو يستطيع أن يجري
بسعي نبيل
نحو مجهولٍ لذيذٍ
نحو لذة الزمن

أعيش غيرة الشعور من الفكرة
حين يأتي الفراغ القاتل

مبعثراً الجهات والضوء
فراغ بين القضية والإنسان
فراغ بين الغاية والقدرة
فراغ بين القيد والحرية
فراغ يجذب الفكرة نحو عتمته الضالة
فيتوقف الشعور فوق أصابع الحيرة والصمت
خارج السلطة والإرادة

أعيش نعاساً طويلاً
كطول الكذبة في خيال التاريخ
نعاساً يشل حركة الكينونة عن الفعل الحر
نعاساً يدرّب الجسد على الموت
نعاساً يخون نبيل الحق وغموض الوجود
نعاساً يجلب الألم كوجبة ثقيلة
كفريضة
كإله ينتحب حاجةً إلى العبادة
كشيطانٍ ساخر
نعاساً يشعل معارك الندم على المستقبل الشعوري
الضائع في فتنة الحاضر

نعاساً لا حياة فيه

مثل وعي جحيمي

في هذه الوحدة العالية

أعيش وحدة أخرى

لازلت أخطو خلف رائحة الحريق

كماءٍ أبله